الاوضاع الاقتصادية للمهمشين في المجتمع البغدادي (١٤٥-٦٥٦هـ/٧٦٢-١٢٥٨م)

الباحث م.م فرح احمد سرحان **المشرف رائد محمد حامد**

جامعة الموصل /كلية الآداب / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : Farahsarhana22@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاوضاع الاقتصادية ، المهمشين ، المجتمع البغدادي ، تاريخ.

كيفية اقتباس البحث

سرحان ، فرح احمد ، رائد محمد حامد ، الاوضاع الاقتصادية للمهمشين في المجتمع البغدادي (١٤٥-٦٥٦هـ/٧٦٢-١٢٥٨م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The economic condition of" the Marginalized in Baghdadi Society (145-656 AH/762-1258 AD)

The Supervisor
Raid Muhammed Hamid
University of Mosul /
College of Arts / Department of History

The Researcher
Farah Ahmed Sarhan
University of Mosul /
College of Arts /
Department of History

Keywords : Economic conditions, marginalized groups, Baghdad society, history.

How To Cite This Article
Hamid, Raid Muhammed , Farah Ahmed Sarhan, The economic condition of" the Marginalized in Baghdadi Society (145-656 AH/762-1258 AD) ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Almost every people, especially Arab societies, and particularly Baghdadi society, has its marginalized groups. A study of the economic conditions of these marginalized individuals reveals the enormous class gap that characterized Abbasid society in general, and the marginalized in particular. This class included those engaged in simple, toiling, and impoverished professions, such as laborers, porters, weavers, cleaners, and others. We must also remember the impoverished non-Muslims (dhimmi) who struggled for the most basic necessities of life, such as food, clothing, and shelter. These groups depended on the fringes of the affluent classes, such as the caliphs and ministers. This class suffered from abject poverty, resorting to begging and soliciting to survive. Meanwhile, Baghdad was a center of wealth, literature, and legendary luxury for the ruling class and wealthy merchants. This led to numerous

rebellions and uprisings against the Abbasid state, the most significant and famous of which was the so-called "Revolt of the Hungry." Due to the deteriorating political situation and the Abbasid state's weakness in addressing it, Baghdad fell internally before it fell politically. This chapter stems from the unique spatial and economic geography of Baghdad, where the duality of (Karkh and Rusafa) was not merely a geographical division, but rather a reflection of a clear class and economic differentiation, as the Karkh side, with its shops, markets, and narrow alleys, formed the main stage for the movement of the common people, the marginalized, and the vagrants, while Rusafa, with its peripheral pockets, was a refuge for those whose means of livelihood were limited.

المستخلص

يكاد لا يخلو شعب من الشعوب ولاسيما العربية منها ونخص منها المجتمع البغدادي من المهمشون وان دراسة الاوضاع الاقتصادية للمهمشين تكشف عن الفجوة الطبقية الهائلة التي عاشها المجتمع العباسي بصورة عامة والمهمشون بصورة خاصة وتشمل هذه الطبقة اصحاب المهن البسيطة والكادحة المعدومة مثل (العمال ،الحمالين ، الحائكين ، عمال التنظيف ....وغيرهم) وايضا لا ننسى اهل الذمة الغير ميسورين الذين يبحثون عن ابسط مقومات العيش كالمأكل والملبس والمسكن حيث كانت تعتمد هذه الفئات على هامش الطبقات المترفة مثل طبقة الخلفاء والوزراء فقد عانت هذه الطبقة من الفقر المدقع حيث امتهنوا من التسول والكدية ما يسد رمقهم من اجل البقاء في حين كانت بغداد مركز للمال والادب والترف الاسطوري لطبقة الحكام والتجار الكبار فقاموا بالعديد من التمردات والاضطرابات ضد الدولة العباسية اهمها واشهرها ما تسمى بثورة (الجياع) وبسبب تدهور الاوضاع السياسية وضعف الدولة العباسية في معالجتها فقد سقطت بغداد داخليا قبل ان تسقط في سياسيا وينطلق هذا الفصل من خصوصية الجغرافيا المكانية والاقتصادية لبغداد، حيث لم تكن ثنائية (الكرخ والرصافة) مجرد تقسيم جغرافي، بل كانت انعكاساً لتمايز طبقي واقتصادي واضح إذ شكّل جانب الكرخ بمحاله وأسواقه وأزقته الضيقة المسرح الرئيس لحركة العامة والمهمشين والعيارين، في حين كانت الرصافة بجيوبها الطرفية ملاذاً لمن ضاقت بهم سبل العيش.

مقدمة

شهدت عاصمة الخلافة العباسية "بغداد" منذ تأسيسها طفرة اقتصادية وعمرانية هائلة، جعلت منها مركزاً للمال والتجارة الدولية ومقصداً للنخب من شتى بقاع العالم الإسلامي. إلا أن هذا الثراء الفاحش والصورة البراقة التي نقلتها إلينا الحوليات التاريخية الرسمية، كان يوازيها على

الجانب الآخر مشهد شديد التعقيد والقتامة تمثّل في وجود فئات اجتماعية واسعة عاشت على الهامش الاقتصادي للمدينة، وعانت من اختلال موازين العدالة التوزيعية للثروة.

إن دراسة الأوضاع الاقتصادية للمهمشين في بغداد العباسية تكتسب أهمية بالغة في تفكيك البنية التحتية للمجتمع البغدادي فهي لا تقف عند حدود رصد مظاهر الفقر والحاجة، بل تتعدى ذلك إلى تحليل آليات العيش اليومي واستنطاق القدرة الشرائية والنمط الاستهلاكي لفئات حجبت تفاصيل حيواتها خلف أسوار القصور وأخبار النخب. وتشمل هذه الفئات أصحاب المهن البسيطة والدنيئة، والعمال بالمياومة، والمتسولين أهل الكدية، فضلاً عن الفئات التي قذفت بها الأزمات الدورية إلى قاع المجتمع.

وينطلق هذا الفصل من خصوصية الجغرافيا المكانية والاقتصادية لبغداد، حيث لم تكن ثنائية (الكرخ والرصافة) مجرد تقسيم جغرافي، بل كانت انعكاساً لتمايز طبقي واقتصادي واضح إذ شكّل جانب الكرخ بمحاله وأسواقه وأزقته الضيقة المسرح الرئيس لحركة العامة والمهمشين والعيارين، في حين كانت الرصافة بجيوبها الطرفية ملاذاً لمن ضاقت بهم سبل العيش.

التفاوت الاقتصادي بين قمة الهرم السلطوي وقاعدته الاجتماعية.

تكشف الروايات التاريخية المتعلقة بخزائن الخلفاء العباسيين، ولا سيما في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور وخلفائه، عن مشهدٍ صارخ من التفاوت الاقتصادي بين قمة الهرم السلطوي وقاعدته الاجتماعية. فقد أُتيح للخليفة المنصور أن يرث خزائن الدولة الأموية، ففتح خزائن الخليفة مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢هـ/ ٧٤٤-٧٤٩م) فوجد فيها اثني عشر ألف عدل[١] من الخزّ، أي الحرير الفاخر، وهو قماش لا يلبسه إلا النخبة الحاكمة وأهل البلاط، بما يعكس تركُّز الثروة في يد السلطة السياسية وحرمان عامة الناس من أبسط مقومات الرفاه المادي[٢]. ويُظهر هذا التراكم السلعي غير المتداول أن موارد الدولة لم تكن تُوجَّه إلى الأسواق أو تحسين معيشة العامة، بل ظلت حبيسة قصور الحكم ومخازنه.

ولم تكن مظاهر الترف مقتصرة على المنسوجات، بل امتدت إلى أنماط الاستهلاك اليومي داخل البلاط، حيث طلب الخليفة المنصور من حاجبه الربيع بن يونس[٣] أن يُفصَّل له ولولي عهده الخليفة المهدي ثوبان خاصان، في حين كانت خزائن الدولة تمتلئ بأموال بلغت، عند وفاة الربيع (١٧٠هـ- ٧٦٨م) ، مئة وستين ألف ألف درهم، فضلًا عن عشرة آلاف دابة من الخيل والبغال، وخمسة آلاف من الموالي، وصناديق من الجواهر والياقوت[٤]. ويكشف الاتفاق الذي عقده الربيع مع رئيس المطبخ بأن تكون عليه الرؤوس والكُراع، وعلى الطباخ التوابل والحطب عن عالمٍ مفرط

في الاستهلاك الغذائي داخل القصر، في وقت كانت فيه قطاعات واسعة من سكان بغداد تعيش في الهشاشة الغذائية[٥]

وعلى الرغم من أن الخليفة المهدي وزّع بعد وفاة الخليفة المنصور ما في الخزائن على الخدم والموالي، فإن هذا السخاء لم يتجه إلى الفئات الشعبية أو سكان الأحياء الفقيرة، بل ظل محصورًا داخل الدائرة الضيقة للمقربين من السلطة، أي أولئك الذين كانوا أصلاً جزءًا من المنظومة الاقتصادية للبلاط[٦]. وبذلك بقي المهمشون من الحرفيين والعمال وصغار الكسبة خارج دوائر التوزيع، يواجهون السوق والضرائب وتقلبات الأسعار دون حماية اجتماعية.

وتشير المصادر إلى أن المماليك والغلمان المعتقين شكّلوا نخبة خدمية مسلّحة ترافق الخليفة من الصباح إلى المساء، مثل الحجاب وحرس المواكب، فضلًا عن المؤذنين وأصحاب الأخبار والطبالين والسقاءين والخبازين وأصحاب الصيد والملاحين والأطباء[٧]. وهذه الشبكة الواسعة من العاملين في خدمة القصر كانت تستنزف قدرًا هائلًا من موارد الدولة، في حين أن نظراءهم من العمال والحرفيين في المدينة والخياطين والحاكة والعطارين والحدادين والفراءين والمطرزين كانوا يكدحون في سوقٍ غير مستقر، يعتمد على الطلب الموسمي وتقلبات القوة الشرائية، دون ضمانات أو أرزاق ثابتة[٨].

ويبلغ التناقض ذروته عند النظر إلى ما احتواه بيت المال من جواهر أسطورية، مثل فصّ «الجبل» الذي اشتراه الخليفة المهدي بثلاثمئة ألف دينار، والجوهرة التي اقتناها الخليفة هارون الرشيد بمبلغ مليون دينار، والدرة اليتيمة التي لا نظير له[٩]، فقد بقيت هذه الكنوز في خزائن الدولة حتى عهد الخليفة المقتدر، الذي أصبح يتحكم فيها كملكية خاصة، يهب بعضها لحاجبه صافي الحرمي[١٠]، في حين رفض وزيره العباس التفريط بها لأنها على حد قوله «عدة الخلافة»[١١]. غير أن هذا الإدراك السياسي لقيمة الجواهر لم يكن يعني شيئًا للمهمشين الذين لم يجدوا في بيت المال ضمانًا للعيش أو مصدرًا للعدالة الاقتصادية، بل رأوه مخزنًا لثروة معطّلة لا تصل إليهم.

وهكذا تكشف هذه النصوص أن الاقتصاد العباسي في بغداد كان اقتصادًا ذا وجهين، وجهٌ فخمٌ يلمع بالجواهر والحرير والموائد العامرة داخل القصور، ووجهٌ آخر كالحٌ تعيشه الفئات المهمشة من العمال والحرفيين وصغار المستخدمين، الذين ظلوا أسرى العمل المرهق والدخل المحدود وغياب أي نظام لإعادة توزيع الثروة. وبين هذين الوجهين اتسعت الهوة الاجتماعية، فكانت المدينة حاضرةً للترف السلطوي، وفي الوقت نفسه مسرحًا صامتًا لبؤس الأغلبية.

الشعراء بين اقتصاد العطاء السلطاني وهشاشة المعيشة

لم يكن الشعر في بغداد العباسية مجرد نشاط ثقافي، بل كان جزءًا من الاقتصاد الريعي للبلاط؛ إذ تحوّل إلى وسيلة ارتزاق مرتبطة مباشرة برضا الخليفة وتقلب مزاجه السياسي وقد حظي بعض الشعراء بعطاءات ضخمة، في حين ظل آخرون وكثير منهم من الرقيق أو الموالي معلقين بين الفقر والثراء، لا يملكون من أسباب العيش سوى ألسنتهم ويظهر ذلك بوضوح في سياسة الخليفة المهدي، الذي أغدق على الرواة والشعراء مبالغ طائلة، لكنه في الوقت نفسه كان يسحب هذا العطاء متى اهتزت ثقته فيهم.

فقد منح الخليفة المهدي حمّاد الراوية [١٢]عشرين ألف درهم لجودة حفظه للشعر، ثم ما لبث أن أبطل روايته حين انكشف تزييفه وانتحاله أبياتًا نسبها إلى احدى الشعراء الاخرين و لم يقلها، الأمر الذي يوضح كيف أن رزق الشاعر كان مرهونًا بثقة السلطة لا بقيمة العمل وحدها. وفي المقابل، كافأ الخليفة المهدي المفضل الظبي[١٣] بخمسين ألف درهم لصدقه في الرواية وصحتها، في دلالة على أن الاقتصاد الثقافي للبلاط كان قائمًا على الولاء والانضباط المعرفي بقدر ما هو قائم على الموهبة[١٤].

ويبلغ هذا الطابع الريعي ذروته حيث أنشد بعضهم الخليفة المهدي قصيدة فنال خمسين ألف درهم، لكنه وزعها كلها على الناس بدافع أخلاقي، فأنشد أبياتًا يصف فيها كيف انتقل الجود من يد الخليفة إليه ثم تسرّب منه إلى غيره، فما كان من الخليفة المهدي إلا أن حوّل كل درهم إلى دينار، ومنحه خمسين ألف دينار دفعة واحدة[١٥]. وهنا تظهر الطبيعة العشوائية لهذا الاقتصاد فقد يتحول الشاعر من معسر إلى فاحش الثراء بلحظة رضا، في حين يظل عامة الناس أسرى دخول ضئيلة لا تعرف هذه القفزات الفجائية.

ويكشف خبر مسلم بن الوليد[١٦] مع يزيد بن مزيد[١٧] والخليفة هارون الرشيد عن هذه الفجوة بجلاء؛ إذ إن قصيدة مدح واحدة كانت كافية لأن تدرّ على قائلها مئتي ألف درهم من الخليفة، ثم مئة وتسعين ألفًا من القائد العسكري، في سباق رمزي على الكرم لا علاقة له بالإنتاج أو الجهد الاقتصادي[١٨]. بينما كان صغار الصناع والعمال في بغداد يعملون سنوات ليؤمّنوا قوت يومهم، كان الشعراء المقربون يحصدون في أمسية واحدة ما يعادل ميزانيات أحياء كاملة.

وتزداد هذه المفارقة وضوحًا في عهد الخليفة الأمين، حين أنفق نصف مليون دينار على الشعراء الذين مدحوا «حراقات[١٩]» دجلة وميدان اللهو الذي أنشأه حول قصر الخليفة أبي جعفر المنصور، بل خصّ أحدهم بثلاثمئة ألف دينار، في وقت كانت فيه المدينة تعاني من اضطراب

الأسواق وارتفاع الأسعار بسبب النزاعات السياسية[٢٠]. وهنا يصبح الشعر جزءًا من اقتصاد الترف، لا من اقتصاد المجتمع.

أما أبو العتاهية[٢١]، فيمثّل الوجه الآخر لهذه الهشاشة؛ فعلى الرغم من شهرته وقربه من الخلفاء، كان رزقه غير مضمون، حتى إنه اضطر إلى تذكير الخليفة المأمون بهدية رمزية من برد[٢٢] ومساويك[٢٣] ليحصل على ألف درهم فقط بعد أن كان يُعطى عشرين ألفًا، في مشهد يكشف كيف يمكن للشاعر أن ينزلق من الوفرة إلى العوز بمجرد أن يغيب عن ذاكرة البلاط.[٢٤]

ومن الشعراء الذين عانوا من الفقر والعوز الشاعر (أبو الشمقمق)، (ت ١٨٠ هـ / ٧٩٥م) [٢٥]. عاش فقيرا معدما ، ظل الفقر يلازمه، وهو ينتقل سعيا وراء الرزق ولقمة العيش، ما ولد لديه نوعا من التبرم والنقمة على المجتمع فكان صعلوكا متبرما بالناس، وقد لزم بيته، وكان إذا استفتح عليه أحد بابه خرج، فنظر من فروج الباب فإن أعجبه الواقف فتح، وإلا سكت عنه. وقد اعتمد على اعتمد على شعره في الحصول على قوت يومه، و يحتل الهجاء المساحة الأكبر في شعره ما جعل الناس يخافون سطوة لسانه وحدة ألفاظه فيتحاشونه، حتى إننا نجد شاعراهجاء كبشار بن برد يعطيه الجزيه ليتقي هجاءه، كما اتخذ من الهجاء وسيلة للثأر ممن منعوا عنه العطاء، خاصة ذوي النفوذ والسلطان وذكر أسماءهم قصد التشهير دون خوف أو رهبة، فقال في هجاء سعد بن أسلم:

هيهات تضرب في حديد بارد إن كنت كنت تطمع في نوال سعيد [٢٦]

وتبلغ هذه الازدواجية ذروتها مع مروان بن أبي الجنوب[٢٧]، الذي أغدق عليه الخليفة المتوكل مئات الآلاف من الدراهم والدنانير، والخلع والولايات والضياع، لمجرد قصائد مدح، حتى صار الشاعر نفسه يخشى أن يطغى من كثرة ما أُعطي[٢٨]. وفي مقابل هذا الثراء الفجائي، كان جمهور بغداد من الفقراء والموالي والعمال يواجهون نظامًا اقتصاديًا لا يعترف بهم إلا باعتبارهم قوة عمل رخيصة، بلا حماية ولا نصيب من بيت المال.

وهكذا تكشف أخبار الشعراء أن الثقافة نفسها كانت خاضعة لمنطق الريع السلطاني؛ حيث تتحول الكلمة إلى سلعة تُكافأ بالذهب إذا أرضت الحاكم، بينما يبقى المجتمع الأوسع خارج هذه الدورة، محكومًا بالبؤس والاستقرار عند حد الكفاف. وبذلك يصبح الشعر مرآة لا لذوق العصر فقط، بل لظلمته الاجتماعية أيضًا.

اقتصاد الغناء والترف في البلاط وأثره في تعميق التهميش

لم يكن للغناء و الموسيقى في المجتمع البغدادي مجرد نشاط فني، بل كانا جزءًا من اقتصاد الترف السلطاني الذي استنزف موارد الدولة على نحو واسع، في وقت كانت فيه فئات المجتمع

الدنيا تعيش في هشاشة اقتصادية دائمة، فقد حظي المغنون والمغنيات بمكانة مالية استثنائية داخل دار الخلافة، إذ كانت أصواتهم تُكافأ بالذهب كما تُكافأ الانتصارات العسكرية.

فقد غنى بعض المغنيين لهارون الرشيد فأطربه طربًا شديدًا، حتى أمر بأن يُمنح البساط الذي كان يجلس عليه، وكانت قيمته ألفي دينار، ثم لم يكتفِ بذلك، بل منحه لاحقًا مئتي ألف درهم لقاء ليلة غناء واحدة، وحين ضاعت الهدية الأولى بسبب تصرّف أمه، لم ير الخليفة الرشيد في ذلك خسارة، بل كرر العطاء وأعاد إنتاج الامتياز المالي نفسه، في مشهد يختصر لا محدودية الإنفاق على اللهو داخل البلاط[٢٩].

ويؤكد الجاحظ أن الخلفاء، ومنهم الخليفة الأمين، كانوا ينفقون بسخاء فاحش على المغنين، حتى إن إبراهيم بن الخليفة المهدي حين لم يُرضِ الخليفة بغنائه، قام الخليفة الأمين يقبّل رأسه، فقبّل المغني رجليه، فكافأه بمئتي ألف درهم. وهكذا كانت العلاقة بين الخليفة والمغني قائمة على تبادل رمزي، طربٌ مقابل ثروة، في حين بقي المجتمع خارج هذه الحلقة محرومًا من أي نصيب من هذا الفائض[٣٠].

ويكشف خبر الخليفة المعتصم مع المغني أحمد بن يحيى المكي[٣١] أن الغناء كان طريقًا مضمونًا إلى الثراء؛ فمجرد أن أطرب الخليفة، أُمر له بعشرة آلاف درهم، وتذكّر أحمد أن أباه كان قد نال من قبل خمسمئة دينار لغنائه للخليفة المعتصم، بما يدل على أن هذه الامتيازات كانت تورَّث داخل دوائر الفن القريب من السلطة[٣٢]

لكن أخطر ما في هذا الاقتصاد هو أنه لم يكن يقتصر على المغنين، بل شمل أيضًا السراري، اللواتي كانت أعطيات الواحدة منهن تبلغ مئة دينار في اليوم، وقد بلغ عدد سراري المتوكل أربعة آلاف، فضلًا عن القهرمانتين المشرفتين على شؤون القصر، بما يعني أن الجهاز الحريمي وحده كان يستهلك موارد تكفي لإعالة أحياء كاملة من بغداد[٣٣].

وتنعكس هذه الكلفة الهائلة في ميزانيات دار الخلافة؛ إذ تشير سجلات الصابي إلى أن نفقات المطابخ العامة والخاصة، وإعلاف الطيور والوحوش، وأجور المرتزقة، وأثمان العلاج والسروج، ونفقات الغلمان والخدم وصنّاع الكسوة والسلاح، كانت تُقدَّر بعشرات الآلاف من الدنانير كل فترة قصيرة، وهو عبء مالي دائم لا علاقة له بالإنتاج أو الدفاع عن الدولة، بل بالحفاظ على نمط حياة مترف داخل الأسوار[٣٤].

وقد بلغت هذه الأزمة ذروتها في عهد الخليفة المتوكل، حين اضطر بعض خاصته إلى الاستدانة بسبب كثرة النفقات، فبدل أن يعالج الخليفة أصل المشكلة، عالجها بعطاء جديد مقداره مئة ألف درهم، أي بإعادة إنتاج الحلقة نفسها من الترف والاستنزاف[٣٥]. بل إن بناء قصر الجوسق

الجعفري والهاروني[٣٦] وحده كلّف أكثر من مئة مليون درهم، فضلًا عن الرواتب والهدايا الشهرية للموالي والجند، ما يجعل من العمران نفسه أداة لابتلاع بيت المال[٣٧].

وتذكر المصادر عن زوجة الخليفة المتوكل قبيحة، حجم التركز الطبقي للثروة؛ إذ كانت تملك جواهر وآلاف الدنانير من الغلات السنوية، ومع ذلك ادّعت العجز عن إعطاء ابنها الخليفة المعتز بالله خمسين ألف دينار، في وقت كانت فيه خزائنها الخاصة تضاهي خزائن الدولة.[٣٨]

وعندما تولى الخليفة المستعين الخلافة، كانت خزائن بيت المال تضم تسعين مليون درهم، صُرفت على الجند والموظفين والوزراء والفرش الملكية التي نُقلت على مئات الإبل، في استعراض مادي فجّ يعكس انفصال الدولة عن واقع المجتمع.[٣٩]

وفي ظل هذا كله، لم يكن غريبًا أن تبلغ أرزاق فرق الشاكرية والمغاربة والأتراك في عهد الخليفة المعتز مئتي الف الف دينار في السنة، بينما بقيت الكتلة الكبرى من سكان بغداد ، من الحرفيين، والعمال، والباعة، والموالي، والأرامل ، تعيش على هامش هذا الاقتصاد، تموّل هذا البذخ بالضرائب والغلاء والعمل القسري دون أن تجني منه سوى الفتات[٤٠]

وهكذا يظهر أن اقتصاد الغناء والحريم والترف لم يكن ظاهرة ثقافية بريئة، بل كان آلية بنيوية لإعادة توزيع الثروة من المجتمع إلى القصر، ومن العامة إلى النخبة، وهو ما يفسّر اتساع الفجوة الاجتماعية في بغداد العباسية وتحولها إلى مدينة تعيش فيها طبقتان متوازيتان: طبقة تسبح في الذهب، وأخرى تكافح من أجل الخبز.

أرزاق العسكر والحريم: اقتصاد القهر في بغداد العباسية المتأخرة

تكشف وثائق النفقات في عهد الخليفة المعتضد عن بنية مالية تُدار من القصر لا من المجتمع؛ إذ بلغت مصروفات دار الخلافة ثلاثة آلاف دينار شهريًا، شملت المطابخ والمخازن والسقائين والدور والحجر والخدم والعاملين في اصطبلات الحرم والبوابين، في حين كانت أرزاق الغلمان الأتراك تُصرف كل خمسين يومًا وفق تراتبية صارمة تعكس منطق الانضباط العسكري لا منطق العدالة الاجتماعية؛ فالكبائر لهم عشرة دنانير، والصغائر خمسة، ثم زيدت بعد سنتين ديناران فأُطلق عليهم «الاثنا عشرية»[٤١]. وبينما كانت هذه الرواتب تُستخرج من بيت المال، في حين كان عموم سكان بغداد يرزحون تحت الضرائب وغلاء الأسعار لتغطية هذا الجهاز القسري.

ويزداد المشهد فجاجة حين نرى كيف تحوّلت الجواري المحظيات إلى مالكات عقار؛ فقد أقطع الخليفة المعتضد جاريته فريدة ضياعًا وبساتين، حتى نشأ من ذلك اصطلاح «الضياع الفريدية»، بما يدل على انتقال الأرض وهي أساس الثروة الزراعية من المجال العام إلى مجال الامتياز

الحريمي[٤٢]، وهكذا لم يعد الريف، الذي يعيش عليه الفلاحون والمهمشون، موردًا للمجتمع، بل مصدرًا لترف خاص داخل القصر.

وفي الوقت الذي كان فيه بيت مال الخاصة يضم خمسة عشر مليون دينار، وبيت مال العامة ستمئة ألف دينار فقط، وزّع الخليفة المعتضد(٢٤٢-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) ، الخلع والأرزاق والهبات على أعوانه وأقاربه والقضاة والقادة وأصحاب الدواوين، بل ووزّع ثلاثين ألف رأس من الغنم والبقر في يومي التروية وعرفة على النخبة الإدارية والعسكرية[٤٣]، في حين بقي عامة الناس خارج هذا الفيض المالي، لا يصلهم منه إلا ما ارتدّ في صورة ضرائب وأسعار.

وتُظهر أخبار الشعراء في عصر الخليفة المقتدر استمرار هذا الاقتصاد الريعي؛ إذ كان يكفي بيت من الشعر ليُكافأ صاحبه بخمسة آلاف درهم من بيت المال[٤٤]، بينما كان الجنود أنفسهم – وهم أداة القمع – يشغبون حين تتأخر أرزاقهم، ويهددون بنهب بيت المال، ما يدل على هشاشة المنظومة بأكملها[٤٥].

وتكشف وثائق النفقات الحريمية عن حجم الاستنزاف؛ فقد كانت شغب، والدة المقتدر، تتقاضى عشرة آلاف دينار في الشهر، وألف دينار في اليوم، في حين كان يُصرف خمسة آلاف دينار شهريًا للأمراء والقهارمة، وهو ما أدى إلى عزل الوزير علي بن عيسى حين حاول وقف هذا النزيف المالي[٤٦]. فبيت المال لم يكن يُدار لخدمة الدولة، بل لتغذية شبكة النفوذ النسائي والحريمي.

ويبلغ هذا الاختلال حدًّا خطيرًا حين نرى كيف كان الخليفة المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) يضطر إلى إخراج ثلاثمئة ألف دينار دفعة واحدة من بيت مال الخاصة لإسكات تمرد الفرسان والغلمان بسبب تأخر أرزاقهم، لأن الحفاظ على ولاء السلاح كان أهم من استقرار المجتمع[٤٧].

وفي العهود اللاحقة، أصبح هذا المنطق أكثر عنفًا؛ ففي زمن الخليفة القاهر(٣٢٠-٣٢٢/٩٣٢-٩٣٤م)، كان عدد الرجالة عشرين ألفًا، والفرسان اثني عشر ألفًا، تُخصص لهم نفقات تبلغ خمسمئة ألف دينار، لكن مجرد تأخير أو تقليص في «النوبات» كان كفيلًا بإشعال شغب ينتهي بالقتل، كما حدث مع احدى الخلفاء العباسيين، الذي اغتاله الجنود بسبب الأرزاق[٤٨].

كما أن تمرّد البريديين في واسط، واحتياج الخليفة المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ /٩٤٠-٩٤٤م) الى إرسال عشرات الآلاف من الدنانير لإبقائهم أو لشراء ولاء الأتراك، يُظهر أن الدولة كانت تُدار بمنطق «الدفع مقابل الصمت»، حيث تُموَّل الجيوش من أموال المجتمع، لا لحمايته بل لكبحه[٤٩].

وهكذا يتضح أن اقتصاد الأرزاق العسكرية والحريمية في بغداد العباسية المتأخرة لم يكن مجرد بند مالي، بل كان نظامًا لإعادة توزيع الثروة من القاعدة الاجتماعية ، الفلاحين، الحرفيين، التجار الصغار،إلى قمة هرم السلطة: الجند، الحاشية، الجواري، والوزراء. وفي ظل هذا النظام، تحوّلت المدينة إلى فضاء تتعايش فيه الثروة الفاحشة مع الفقر المزمن، وتُدار فيه الدولة بالسيف والذهب لا بالعدالة الاقتصادية.

الهوامش

(١) العِدْلُ ، أحدُ حِمْلَي الجَمَل، لا يقال إلا لِلحمل، وسمّي عِدْلاً، لأنّه يُسَوَّى بالآخر بالكيل والوزن ،ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢،ص٤٣٣

(٢) ابن سيدة ، المخصص، ج١ ، ص٣٨٤.

(٣) الربيع بن يونس ، هو الفضل بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان وهو من الوزراء المشهورين في الدولة العباسية وكان هو حاجب ابى جعفر المنصور توفي في بغداد (١٧٠هـ-٧٨٦م)، ابن خلكان ، وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، ج٢ ، ص٢٩٤

(٤) ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن جرادة العقيلي، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق :سهيل زكار، دار الفكر،(د.م د.ت)، ج٨،.ص٣٦١٢

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٢، ص٢٩٢.

(٦) الذهبي، *تاريخ الإسلام*، ج١٠،ص٤٤١.

(٧) آدم متز، *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري* ، ج٢، ص٢٤٣.

(٨) الصابي ، *تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء*، ص٢٢.

(٩) الذهبي، *تاريخ الإسلام*، ج٢٣،ص٣٩٧.

(١٠) الحرمي ، هو صافي الحرمي الخادم مولى الخليفة المعتضد، وكان صاحب الدولة كلها، وإليه أمر دار الخليفة وسمي بالحرمي لانه لزم دار الحرم توفي سنة (٢٩٨ هـ /٩١٠ م)، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الرسل والملوك، ج١٣ ،ص٦٤

(١١) ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الملوك والملوك* ، ج١٣، ص٦٥.

(١٢) حماد بن سابور بن المبارك، (٩٥ – ١٥٥ هـ / ٧١٤ – ٧٧٢م) أبو القاسم أول من لقب بالراوية وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها أصله من الديلم، ومولده في الكوفة جال في البادية ورحل إلى الشام وتقدم عند بني أمية، فكانوا يستشيرونه ويسألونه عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته، ينظر: الأعلام للزركلي ،ج ٢، ص٢٧١

(١٣) المفضل الظبي ، (١٦٨هـ/ ٧٨٤ م) ، من اهم علماء الادب العباسي ينتمي الئ قبيلة ضبة العدنانية وكان امام المدرسة الكوفية في اللغة والنحو هو رواية ثقة لشعراء الجاهلية وتميز في الامانة والصدق في النقل و قد اسهم في حفظ التراث و نقله ، ينظر: الظبي، المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم المفضليات ، ط٦ ، تحقيق : احمد محمد شاكر و اخرون ، دار المعارف (القاهرة :د.ت) ، ص١٠ – ص١١

(١٤) المفضل الظبي، أمثال العرب، تحقيق إحسان عباس، (بيروت : ١٩٨١م) ، ص١٨.

(١٥) الأصفهاني، *الأغاني*، ج٢٠، ص٦؛ العصامي، عبد الملك بن حسين، *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، ج٣، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود واخرون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٨م) ،ج٣ ،ص٣٩٢

(١٦) مسلم بن الوليد الأنصاري، (٠٠٠- ٢٠٨هـ /٠٠٠- ٨٢٣م) بالولاء، أبو الوليد، المعروف بصريع الغواني شاعر غزل، هو أول من أكثر من (البديع) وتبعه الشعراء فيه وهو من أهل الكوفة نزل بغداد، فأنشد الرشيدَ العباسيَّ قوله (وما العيش إلا أن تروح مع الصبى وتغدو، صريع الكأس والأعين النجل) فلقّبه بصريع الغواني، فعرف به ، ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٧،ص٢٢٣

(١٧) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانيّ، أبو خالد أمير، من القادة الشجعان كان واليا بأرمينية وأذربيجان وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيبانيّ عظيم الخوارج في عهده، فقتل ابن طريف (سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م) وعاد إلى أرمينية وكان فيما وليه اليمن وأخبار شجاعته وكرمه كثيرة توفي ببردعة من بلاد اذربيجان ورثاه شعراء كثيرون،ينظر: الزركلي، الأعلام ،ج٨ ،ص١٨٨

(١٨) ابن القلعي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن، *تهذيب الرياسة وترتيب السياسة*، تحقيق : إبراهيم يوسف مصطفى عجو، مكتبة المنار، (الاردن، د. ت) ص٣٤٧.

(١٩) حراقات ،بطن من قبيلة جهينة.وهي تقع في منطقة ارض بني مرة شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، ينظر: العسقلاني، احمد بن علي بن حجر ابو الفضل ، فتح الباري، ج٧،ص ٥١٧.

(٢٠) سبط ابن الجوزي، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، ج١٣، ص١٧٦.

(٢١).أبُو العَتَاهِيَة ، (١٣٠ – ٢١١ هـ /٧٤٨ – ٨٢٦ م) إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني ، العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو اسحاق الشهير ب أبي العتاهية: شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع كان ينظم مئة وخمسين بيتا في اليوم ويعد من مقدمي المولدين ،ينظر: الزركلي ، الاعلام ،ج١، ص٣٢١

٢.برد، وهو كساء اسود مربع فيه صغر تلبسه الاعراب لوضع شيئا ما في داخله ، ينظر ، الفارسي ،ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل ،مجمع الغرائب ومنبع الرغائب ، تحقيق :د. عبد الله بن ناصر بن محمد القرني واخرون ،دار لطائف للنشر والتوزيع (الكويت :٢٠٢٢م)،ص١٢٠

[٣] مساويك ، عُودٍ من الأراك يستخدم في الأسنانِ؛ لإذهابِ التغيُّرِ ونَحوِه، ينظر : النووي ، ابو زكريا محيي الدين شرف ، المجموع شرح المهذب، تحقيق : محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الإرشاد،(القاهرة :١٩٨٠م) ج١ ، ص٢٧.

(٢٤) الأصفهاني : *الأغاني*، ج٤، ص٥٨.

(٢٥) – والشمقمق معناه الطويل، وقد عرف بقبحه فكان " عظيم الأنف أهرت الشدقين" عاش الجزء الأول من حياته في مدينة البصرة ، ما ظفرف فيها بنوال ولا حظى بأعطية، وكان يأخذ جزية من بشار بن برد؛ إلا أنها كانت زهيدة، الأمر الذي دفعه لترك البصرة والذهاب إلى بغداد حاضرة الخلافة، وفي قد استطاع في بغداد أن يرسم ملامح الحياة العباسية، فقد عمد إلى التقرب من رجال الدولة في بغداد، لكنه لم يحقق مراده، فقد ظل بعيدا

عن بلاط الخلافة فغادر إلى بلاد فارس، فزار بعض ولاتها وعمالها، فاستقبله، ولفظه الآخر. نوه بوالي نيسبور، وهجا جميلا بن محظوظ والى أرجان، وعمر بن مساور الكاتب، وداوود بن بكر الذين تقلدوا بعض أعمال الأهواز ، ولما لم يظفر بحاجته عاد إلى بغداد، وقضى الشطر الآخير من حياته. ينظر : جرنباوم ،غوستاف فون ، شعراء عباسيون ، تحقيق : إحسان عباس ، منشورات مكتبة الحياة ، (بيروت :١٩٥٩) ، ص١٢٤

(٢٦) – جرونباوم ، شعراء عباسيون ، ص١٢٤

(٢٧) يحيى بن مروان بن أبي الجنوب ، (٠٠٠ – نحو ٢٦٥ هـ = ٠٠٠ – نحو ٨٨٠ م) شاعر، من الولاة كنيته أبو مروان جالس الخليفة المتوكل وكام المتوك يسميه "محمودا" ينظر :الزركلي الاعلام ، ج٨ ، ص١٧٢.

(٢٨) سبط ابن الجوزي، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، ج١٥، ص٢٥١.

(٢٩) الجاحظ ، *التاج في أخلاق الملوك*، تحقيق : أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية ، (القاهرة : ١٩١٤م) ص٤٠.

(٣٠) الجاحظ، *التاج في أخلاق الملوك*، ص٤١.

(٣١)هو أبو جعفر أحمد بن يحيى المكيّ، وكان يلقّب طنينا ، وهو أحد المحسنين المبرّزين الرّواة للغناء المحكمى الصنعة كان إسحاق يقدّمه ويؤثره ويشدو بذكره ويجهر بتفضيله يعتقد انه توفي في (القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي) ، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٤ ، ص٣٢١

(٣٢) أبو الفرج الأصفهاني، *الأغاني*، ج١٦، ٣٣٦.

(٣٣) آدم متز، *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*، ج٢، ص٢٤٣.

(٣٤) ، *رسوم دار الخلافة*، ص٢٣.

(٣٥) سبط ابن الجوزي، *مرآة الزمان*، ج١٥، ص٢١٥.

(٣٦) قصر (الجوسق) بناه الخليفة المعتصم، وبنى الخليفة الواثق فيها القصر (الهاروني) وبنى فيها الخليفة المتوكل مدينة المتوكلية والقصر الجعفري وبنى فيها الخليفة المعتمد قصر (المعشوق) ومن هذا القصر انتقل مركز الدولة وعاد إلى بغداد قبل وفاة الخليفة المعتمد سنة (٢٧٩ هـ ٨٩٢ م) وفيه ازدهرت المدينة ازدهار كبير في (القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي) وآثارها باقية إلى اليوم ومنها الجامع الكبير والمئذنة الملتوية وبركة الخليفة المتوكل وبعض أطلال القصور فيها ضريحا الإمامين العاشر على الهادي والحادي عشر الحسن العسكري وفي جامعها سرداب الغيبة ويقول الشيعة أن الإمام الثاني عشر غاب فيه سنة (٢٦٤هـ /٨٧٧ م) وهو القائم المهدي المنتظر أن يعود في آخر الزمان، فريق من الباحثين، **تعريف بالأماكن الوارة في كتاب البداية والنهاية لابن كثير**، (د.م د.ت) ج٢، ص٤٠.

(٣٧) المسعودي، *مروج الذهب*، ج٤، ص٩٨.

(٣٨) مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ، *تجارب الأمم وتعاقب الهمم*، ط٢ ، تحقيق : ابو القاسم امامي ، (طهران :٢٠٠٠م) ،ج٤، ص٣٨٧.

(٣٩) بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي ، *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، عني به : بو جمعة مكري، دار المنهاج ، (جدة :٢٠٠٨م) ج٢، ص٥٨٤.

٧ سبط ابن الجوزي، *مرآة الزمان في تواريخ الاعيان* ، ج١٥، ص٢٩٦.

(٤١) الصابي، *تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء*، ص٢١.

(٤٢) الصابي، *تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء*، ص٢٠١.

(٤٣) القرطبي، عريب بن سعد ، صلة تاريخ الطبري ، ط٢ ، دار التراث ، (بيروت :١٩٥٨م) *صلة تاريخ الطبري*، ج١١، ص٢٩.

(٤٤) القرطبي، *صلة تاريخ الطبري*، ج١١، ص٦٨.

(٤٥) مسكويه، *تجارب الأمم وتعاقب الهمم* ، ج٥، ص٢١٠.

(٤٦) التنوخي، *نشوار المحاضرة*، ج٨، ص٨٥.

(٤٧) مسكويه، *تجارب الأمم*، ج٥، ص٢١٠.

(٤٨) القرطبي، *صلة تاريخ الطبري*، ج١١، ص١٢٣.

(٤٩) الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن ، تحقيق : البرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت : ١٩٥٨م) *تكملة تاريخ الطبري*، ص١٢٢؛ الصولي، *أخبار الراضي والمتقي* ، ص٢٠٠.

المصادر والمراجع

١.العِدْلُ ، أحدُ حِمْلَي الجَمَل، لا يقال إلا لِلحمل، وسمّي عِدْلاً، لأنّه يُسَوَّى بالآخر بالكيل والوزن ،ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢

٢.الربيع بن يونس ، هو الفضل بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان وهو من الوزراء المشهورين في الدولة العباسية وكان هو حاجب ابى جعفر المنصور توفي في بغداد (١٧٠هـ-٧٨٦م)، ابن خلكان ، وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، ج٢

٣.ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن جرادة العقيلي، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق :سهيل زكار، دار الفكر،(د.م د.ت)، ج٨،

٤.الحرمي ، هو صافي الحرمي الخادم مولى الخليفة المعتضد، وكان صاحب الدولة كلها، وإليه أمر دار الخليفة وسمي بالحرمي لانه لزم دار الحرم توفي سنة (٢٩٨ هـ /٩١٠ م)، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الرسل والملوك، ج١٣

٥.حماد بن سابور بن المبارك، (٩٥ – ١٥٥ هـ / ٧١٤ – ٧٧٢م) أبو القاسم أول من لقب بالراوية وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها أصله من الديلم، ومولده في الكوفة جال في البادية ورحل إلى الشام وتقدم عند بني أمية، فكانوا يستشيرونه ويسألونه عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته، ينظر: الأعلام للزركلي ،ج ٢

٦.المفضل الظبى ، (١٦٨هـ/ ٧٨٤ م) ، من اهم علماء الادب العباسي ينتمي الئ قبيلة ضبة العدنانية وكان امام المدرسة الكوفية في اللغة والنحو هو رواية ثقة لشعراء الجاهلية وتميز في الامانة والصدق في النقل و قد اسهم في حفظ التراث و نقله ، ينظر: الظبي، المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم المفضليات ، ط٦ ، تحقيق : احمد محمد شاكر و اخرون ، دار المعارف (القاهرة :د.ت)

٧.المفضل الظبي، أمثال العرب، تحقيق إحسان عباس، (بيروت : ١٩٨١م).

٨.[٤٩] الأصفهاني، *الأغاني*، ج٢٠، ص٦؛ العصامي، عبد الملك بن حسين، *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، ج٣، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود واخرون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٨م) ،ج٣ ،ص٣٩٢

٩.مسلم بن الوليد الأنصاري، (٠٠٠- ٢٠٨هـ /٠٠٠- ٨٢٣م) بالولاء، أبو الوليد، المعروف بصريع الغواني شاعر غزل، هو أول من أكثر من (البديع) وتبعه الشعراء فيه وهو من أهل الكوفة نزل بغداد، فأنشد الرشيدَ العباسيَّ قوله (وما العيش إلا أن تروح مع الصبى وتغدو، صريع الكأس والأعين النجل) فلقّبه بصريع الغواني، فعرف به ، ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٧

١٠.يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانيّ، أبو خالد أمير، من القادة الشجعان كان واليا بأرمينية وأذربيجان وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيبانيّ عظيم الخوارج في عهده، فقتل ابن طريف (سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م) وعاد إلى أرمينية وكان فيما وليه اليمن وأخبار شجاعته وكرمه كثيرة توفي ببردعة من بلاد اذربيجان ورثاه شعراء كثيرون،ينظر: الزركلي، الأعلام ،ج٨

١١.ابن القلعي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن، *تهذيب الرياسة وترتيب السياسة*، تحقيق : إبراهيم يوسف مصطفى عجو، مكتبة المنار، (الاردن، د. ت)

١٢.حراقات ،بطن من قبيلة جهينة.وهي تقع في منطقة ارض بني مرة شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، ينظر: العسقلاني، احمد بن علي بن حجر ابو الفضل ، فتح الباري، ج٧

١٣.أبُو العَتَاهِيَة ، (١٣٠ - ٢١١ هـ /٧٤٨ - ٨٢٦ م) إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني ، العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو اسحاق الشهير ب أبي العتاهية: شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع كان ينظم مئة وخمسين بيتا في اليوم ويعد من مقدمي المولدين ،ينظر: الزركلي ، الاعلام ،ج١

١٤.برد، وهو كساء اسود مربع فيه صغر تلبسه الاعراب لوضع شيئا ما في داخله ، ينظر ، الفارسي ،ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل ،مجمع الغرائب ومنبع الرغائب ، تحقيق :د. عبد الله بن ناصر بن محمد القرني واخرون ،دار لطائف للنشر والتوزيع (الكويت :٢٠٢٢م)

١٥.مساويك ، عُودٍ من الأراك يستخدم في الأسنانِ؛ لإذهابِ التغيُّرِ ونَحوِه، ينظر : النووي ، ابو زكريا محيي الدين شرف ، المجموع شرح المهذب، تحقيق : محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الإرشاد،(القاهرة :١٩٨٠م) ج١

١٦.جرنباوم ،غوستاف فون ، شعراء عباسيون ، تحقيق : إحسان عباس ، منشورات مكتبة الحياة ، (بيروت :١٩٥٩) ، ص١٢٤

١٧.يحيى بن مروان بن أبي الجنوب ، (٠٠٠ – نحو ٢٦٥ هـ = ٠٠٠ – نحو ٨٨٠ م) شاعر، من الولاة كنيته أبو مروان جالس الخليفة المتوكل وكام المتوك يسميه "محمودا" ينظر :الزركلي الاعلام ، ج٨.

١٨.الجاحظ ، *التاج في أخلاق الملوك*، تحقيق : أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية ، (القاهرة : ١٩١٤م).

١٩.هو أبو جعفر أحمد بن يحيى المكيّ، وكان يلقّب طنينا ، وهو أحد المحسنين المبرّزين الرّواة للغناء المحكمى الصنعة كان إسحاق يقدّمه ويؤثره ويشدو بذكره ويجهر بتفضيله يعتقد انه توفي في (القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي) ، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٤

٢٠.مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ، *تجارب الأمم وتعاقب الهمم*، ط٢ ، تحقيق : ابو القاسم امامي ، (طهران :٢٠٠٠م) ،ج٤.

٢١.بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي ، *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، عني به : بو جمعة مكري، دار المنهاج ، (جدة :٢٠٠٨م) ج٢.

٢٢.القرطبي، عريب بن سعد ، صلة تاريخ الطبري ، ط٢ ، دار التراث ، (بيروت :١٩٥٨م) *صلة تاريخ الطبري*، ج١١.

٢٣.الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن ، تحقيق : البرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت : ١٩٥٨م) *تكملة تاريخ الطبري*، ص١٢٢؛ الصولي، *أخبار الراضي والمتقي*

Sources and References

1.Al-`Idl: One of the two loads of a camel. This term is only used for a load. It is called `Idl because it is equal to the other in measure and weight. (Ibn Manzur, Lisan al-`Arab, vol. 2(

2.Al-Rabi` ibn Yunus: He is Al-Fadl ibn Yunus ibn Muhammad ibn `Abd Allah ibn Abi Farwa, the freedman of Al-Harith Al-Haffar, the freedman of `Uthman ibn `Affan. He was one of the famous ministers in the Abbasid state and was the chamberlain of Abu Ja`far Al-Mansur. He died in Baghdad (170 AH - 786 CE). (Ibn Khallikan, Wafayat al-A`yan wa Anba` Abna` Al-Zaman, vol. 2(

3.Ibn Al-`Adim, `Umar ibn Ahmad ibn Hibat Allah ibn Jaradah Al-`Uqayli, Bughyat al-Talab fi Tarikh Halab, edited by Suhayl Zakkar, Dar Al-Fikr, (n.p., n.d.), vol. 8.

4.Al-Harami: He is Safi Al-Harami, the servant and freedman of Caliph Al-Mu`tadid. He was the master of the entire state and was in charge of the Caliph's palace. He was called Al-Harami because he stayed in the palace. He died in the year (298 AH/910 CE), see: Ibn al-Jawzi, Al-Muntazam fi Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, vol. 13

5.Hammad ibn Sabur ibn al-Mubarak (95-155 AH/714-772 CE), Abu al-Qasim, was the first to be called a narrator. He was one of the most knowledgeable people about the history, poetry, stories, genealogies, and languages of the Arabs. He was originally from Daylam and was born in Kufa. He traveled through the desert and journeyed to Syria, where he gained prominence among the Umayyads. They consulted him and asked him about the history and sciences of the Arabs, and they rewarded him generously. See: Al-A'lam by al-Zarkali, vol. 2.

6.Al-Mufaddal al-Dhabi (168 AH/784 CE), one of the most important scholars of Abbasid literature. He belonged to the Adnanite tribe of Dabba and was the leading figure of the Kufan school of language and grammar. He was a reliable narrator of pre-Islamic poetry and was distinguished by his trustworthiness and accuracy in transmission. He contributed to the preservation and transmission of the heritage. See:

Al-Dhabi, Al-Mufaddal ibn Muhammad ibn Ya'la ibn Salim Al-Mufaddaliyyat, 6th ed., edited by Ahmad Muhammad Shakir and others, Dar al-Ma'arif (Cairo: n.d(.

7.Al-Mufaddal al-Dhabi, Amthal al-'Arab, edited by Ihsan Abbas (Beirut: 1981.(

8. ( )Al-Isfahani, Al-Aghani, vol. 20, p. 6; Al-Isami, Abd al-Malik ibn Husayn, Samt al-Nujum al-Awali fi Anba' al-Awa'il wa al-Tawali, vol. 3, edited by Adil Ahmad Abd al-Mawjud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 1998), vol. 3, p. 392

9.Muslim ibn al-Walid al-Ansari (d. 208 AH/823 CE), by affiliation, Abu al-Walid, known as Sari' al-Ghawani, a love poet. He was the first to frequently employ badi' (rhetorical embellishment), and other poets followed his example. He was from Kufa and settled in Baghdad. He recited to al-Rashid al-Abbasi the following lines: "Life is nothing but to spend the evening with youth and the morning, a victim of the cup and the beautiful eyes." Al-Rashid nicknamed him Sari' al-Ghawani, and he became known by this name. See: al-Zarkali, al-A'lam, vol. 7.

10.Yazid ibn Mazid ibn Za'ida al-Shaybani, Abu Khalid, an emir and one of the brave commanders. He was governor of Armenia and Azerbaijan, and Harun al-Rashid appointed him to fight al-Walid ibn Tarif. Al-Shaybani was a great Kharijite leader in his time. He killed Ibn Tarif (in 179 AH/795 CE) and returned to Armenia. He also governed Yemen, and there are many accounts of his bravery and generosity. He died in Barda, in Azerbaijan, and many poets wrote elegies for him. See: Al-Zarkali, Al-A'lam, vol. 8.

11.Ibn al-Qala'i, Abu Abdullah Muhammad ibn Ali ibn al-Hasan, Tahdhib al-Riyasa wa Tartib al-Siyasa, edited by Ibrahim Yusuf Mustafa Aju, Maktabat al-Manar (Jordan, n.d.(.

12.Harraqat, a branch of the Juhayna tribe. They are located in the region of Bani Murra, northwest of the Arabian Peninsula. See: Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl, Fath al-Bari, vol. 7.

13.Abu al-'Atahiyah (130-211 AH/748-826 CE), Ismail ibn al-Qasim ibn Suwayd al-'Ayni, al-'Anazi (from the 'Anza tribe) by affiliation, Abu Ishaq, the famous B. Abu al-Atahiyah: A prolific poet, quick-witted, whose poetry was innovative. He used to compose one hundred and fifty verses a day and is considered one of the leading poets of the early Abbasid era. See: al-Zarkali, al-A'lam, vol. 1.

14.Bard: A small, square black garment worn by Bedouins to hold something inside. See: al-Farisi, Abu al-Hasan Abd al-Ghafir ibn Ismail, Majma' al-Ghara'ib wa Manba' al-Ragha'ib, edited by Dr. Abdullah ibn Nasir ibn Muhammad al-Qarni and others, Dar Lata'if for Publishing and Distribution (Kuwait: 2022.(

15.Miswak: A stick from the arak tree used for cleaning teeth. To address the issue of change and the like, see: Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Sharaf, Al-Majmu' Sharh al-Muhadhdhab, edited by Muhammad Najib al-Muti'i, Al-Irshad Library (Cairo: 1980), vol. 1.

16.Grunebaum, Gustav von, Abbasid Poets, edited by Ihsan Abbas, Al-Hayat Library Publications (Beirut: 1959), p. 124.

17.Yahya ibn Marwan ibn Abi al-Janub (d. c. 265 AH/880 CE), a poet and governor, known as Abu Marwan, who sat with Caliph al-Mutawakkil, who called him "Mahmoud." See: Al-Zarkali, Al-A'lam, vol. 8.

18.Al-Jahiz, Al-Taj fi Akhlaq al-Muluk, edited by Ahmad Zaki Pasha, Al-Matba'ah al-Amiriyah (Cairo: 1914).

19.He is Abu Ja`far Ahmad ibn Yahya al-Makki, nicknamed Tanin. He was one of the most prominent and accomplished narrators of masterful singing. Ishaq preferred him, praised him, and openly sang his praises. It is believed that he died in the 3rd century AH (9th century CE). (Al-Nuwayri, Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, vol. 4(

20.Miskawayh, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn Ya`qub, Tajarib al-Umam wa Ta`aqib al-Himam, 2nd ed., edited by Abu al-Qasim Imami, (Tehran: 2000 CE), vol. 4.

21.Bamakhrama, Abu Muhammad al-Tayyib ibn Abd Allah ibn Ahmad ibn Ali, Qiladat al-Nahr fi Wafayat A`yan al-Dahr, edited by Bu Juma`a Makri, Dar al-Minhaj, (Jeddah: 2008 CE), vol. 2.

22.Al-Qurtubi, 'Arib ibn Sa'd, Sila't Tarikh al-Tabari, 2nd ed., Dar al-Turath, (Beirut: 1958), Sila't Tarikh al-Tabari, vol. 11.

23. Al-Hamadhani, Muhammad ibn 'Abd al-Malik ibn Ibrahim ibn Ahmad Abu al-Hasan, ed. Albert Yusuf Kanaan, Catholic Press, (Beirut: 1958), Takmilat Tarikh al-Tabari, p. 122; Al-Suli, Akhbar al-Radi wa al-Muttaqi